الباحث

م. د. محمد حمد حمادي

تَحْرِيرُ المُصْطَلَحاتِ البَلاغِيَّةِ فِي كتابِ (البَديعِ) لابْنِ المُعْتَزِ (ت ٢٩٦ هـ)

دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

Researcher

Dr. MOHAMMED HAMAD HAMMADI

Clarification of Rhetorical Terms in the Book (Al-Badi') by Ibn al-Mu'tazz (d. 296 AH) An Analytical Study

جمهورية العراق/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة كركوك/كلية الآداب/مجلة آداب كركوك

معلومات الباحث

اسم الباحث: م. د. محمد حمد حمادي

البريد الالكتروني:

mohammedhamad@uokirkuk.edu.iq

رقم الهاتف: ٠٧٧٠٨٥٠٤٩٧٧

الاختصاص العام: اللغة العربية

الاختصاص الدقيق: بلاغة

مكان العمل (الحالي):

المديرية العامة لتربية صلاح الدين

القسم:

الكلية:

الجامعة او المؤسسة:

البلد: العراق

الكلمات المفتاحية:

البديع – البيان – المعاني – ابن المعتز .

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/١٠/٢٣

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١١/٢٣

عنوان البحث

تَحْرِيرُ المُصْطَلَحاتِ البَلاغِيَّةِ فِي كتابِ (البَديع) لابْنِ المُعْتَزِّ (ت ٢٩٦ هـ) دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

ملخص البحث

مادة البحث هي دراسة تطور المصطلحات البلاغية ، حيث عانى المصطلح البلاغي في بداية ظهوره من اضطراب واختلاف كأي علم في بدايته ؛ إذ اختلفت وجهة نظر البلاغيين الأوائل في التسمية ، مما دفعنا هنا إلى محاولة حصر المصطلحات والمقارنة بين البلاغيين القدماء في إرسائهم لتلك المصطلحات ، حتى إننا نجد مصطلح (البديع) نفسه قد أخذ مفهوماً عند ابن المعتز مبايناً ومخالفاً لما استقر عليه المصطلح بعد ذلك .

Kirkuk Journal of Arts, Volume 1 , Number 4, December, 2025

Researcher information

Researcher:
Dr- MOHAMMED HAMAD HAMMADI
E-mail:
mohammedhamad@uokirkuk.edu.iq

General Specialization: Arabic language

Specialization: Rhetorical

Place of Work (Current):
General Directorate of Education of Salah al-Din
Department:

College:

University or Institution

Country: Iraq

Key words:

Al-Badi' – Al-Bayan – Al-Ma'ani – Ibn Al-Mu'tazz.

Research information

Receipt: 23/10/2025

Acceptance: 23/11/2025

college of Arts / Kirkuk University / Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research

The Title

Clarification of Rhetorical Terms in the Book (Al-Badi') by Ibn al-Mu'tazz (d. 296 AH) An Analytical Study

Abstract

This study examines the development of rhetorical terminology throughout the ages. In its early stages, rhetorical terminology experienced a phase of inconsistency and variation, as is common with any discipline in its formative period. The early rhetoricians differed in their approaches to defining and naming rhetorical terms. This prompted us to attempt a comprehensive survey of these terms and to compare the efforts of early scholars in establishing and clarifying their meanings. One prominent example is the term "al-Badīʿ" (the innovative), which in Ibn al-Muʿtazz's usage carries a meaning quite different from the one it later came to hold in the subsequent stages of Arabic rhetorical development.

المقدمة

مُصَنِّف كتاب (البديع) هو عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، أبو العباس الشاعر المبدع خليفة يوم وليلة ولد ببغداد، وأولع بالأدب فكان يقصد فصحاء الأعراب فيأخذ عنهم، وصنف كتبًا، منها " الزهر والرياض" و" البديع " و " الآداب" و " الجامع في الغناء" و " الجوارح والصيد" و "أشعار الملوك" و "طبقات الشعراء" و " حلى الأخبار" وديوان شعر في جزأين، قتل بعد يوم وليلة من تقلده الخلافة عام (296 هـ)، و للشعراء فيه مراثٍ كثيرةٍ. (الزركلي، ٢٠٠٢ م، صفحة ١١٨/٤).

يقول محقق كتاب (البديع) الدكتور عبد المنعم خفاجي: " لابن المعتز منزلة كبيرة في البيان العربي؛ فقد ألف فيه كتابه "البديع" الذي عدَّد فيه شتى أساليب ومحاسن الشعر كما عرفها ابن المعتز وعصره، وهذا الكتاب ليس قاصرًا على البديع بالمعنى الضيق المحدود؛ لأن ابن المعتز يذكر فيه التشبيه والاستعارة وهما من صميم البيان العربي، ويذكر فيه الكناية؛ ولكنه يريد بها معناها اللغوي، وهو أهم من المعنى الاصطلاحي المعروف، فإذا قلنا: إن ابن المعتز ألَّف في البيان، فقد سرنا في الحق والتفكير السليم، وإذا قلنا: إنه ألف في البديع، فقد ضيقنا دائرة البحث بغير مبرِّر، وإن كان البديع في الاصطلاح المتأخر جزءًا من البيان، وإن كان البديع بالمعنى القديم المعروف عن بعض علماء البلاغة يرادف كلمة البيان أو البلاغة .فابن المعتز –إذن– ذو أثر كبير في البديع، وعلى وجه الدقة له أثره في البيان العربي ودراساته. (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٧).

وكان الباعث لابن المعتز على تأليف هذا الكتاب أن يُعلم (كما يقول): "أن بشاراً ومسلماً وأبا نواس ومن تقيّلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن– البديع– ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سُمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودلّ عليه، ثم إن حبيب بن أوس الطائي شغف به حتى غلب عليه وأكثر منه فأحسن في بعض وأساء في البعض الآخر، وإنما كان يقول الشاعر من ذلك الفنّ البيت والبيتين في القصيدة وربما قُرئت من شعر أحدهم قصائد من غير أن يوجد فيها بيت بديع "

فالغرض الأول منه كما يقول : "تعريف الناس أنّ المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أبواب البديع" (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٧٤).

وصور التحسين – وإن كان قد عني بها الشعراء في العصر العباسي بصورة كبيرة ؛ حيث ارتبطت حياتهم بحواضر بغداد العامرة وما فيها من مظاهر الحضارة والتقدم والرقي وازدهار العمارة والفنون بشكل عام، كل ذلك قد انطبع في وجدان الشعراء وساهم بدرجة كبيرة في أن تتشح أشعارهم بمظاهر البيان وألوان البديع المختلفة – عرفها الشعراء قبل ذلك، ولكنهم لم يتكلفوا استعمالها كما تكلفها شعراء العصر العباسي ومن أتى بعدهم .

والباعث على كتابتي هذا البحث هو محاولة رصد التغيرات التي طرأت على المصطلح البلاغي وقت بواكير التأليف من لدن ابن المعتز(ت ٢٩٦ هـ) ومن عاصره كالجاحظ (٢٥٥ هـ) وثعلب(٢٩١ هـ) مرورًا بقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) وأبي هلال العسكري(٣٩٥ هـ) وابن رشيق (٤٦٣ هـ) ووصولا إلى السكاكي(ت ٦٢٤ هـ) حيث استقر المصطلح البلاغي كثيرا بعده ، وإن لم يخل الدرس البلاغي بعد ذلك من إسهامات واستطرادات وبحوث أسهمت في إثراء هذا العلم وتعزيزه كما نراها عند ابن حمزة العلوي (ت ٧٤٥ هـ) .

أسباب اختيار الموضوع

مرَّ المصطلح البلاغي بكثير من التطورات حتى أرسى قواعده السكاكي صاحب مفتاح العلوم (ت ٦٢٤ هـ) في القرن السابع الهجري، أما قبل ذلك فقد تعاورته أقلام المؤلفين، كل يضع المصطلحات على وفق رؤيته ، وكان ابن المعتز أحد هؤلاء الرواد الذين أسهموا في صناعة المصطلحات البلاغية وابتكارها، والتي اعتمد عليها كثيرًا مَن أتَوا بعده.

المنهج المتبع في الدراسة

المنهج الذي ارتأيته مناسبًا لهذا الموضوع هو المنهج التحليلي؛ إذ إن البحث سيتطلب تتبع المصطلح البلاغي عند ابن المعتز ومحاولة المقارنة بينه وبين معاصريه ومن اقتفوا أثره في التأليف .

أهم الدراسات السابقة

– علم البديع رؤية جديدة ، ومؤلفه هو الدكتور أحمد أحمد فشل مدرس النقد والبلاغة بكلية الآداب جامعة الإسكندرية في مصر، حيث اعتنى (رحمه الله) بالمصطلحات البديعية وتتبع تطورها عبر تاريخ تصنيفها، والكتاب نشرته شركة الجمهورية الحديثة – الإسكندرية – جمهورية مصر العربية – في طبعته الثانية عام ٢٠٠١ م ، تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي لكتاب البديع لابن المعتز؛ إذ اعتنى المحقق بالكتاب وشرحه وعلق على نصوصه ، وقدم بين يدي الكتاب دراسة مستفيضة للمصطلح البلاغي عند ابن المعتز ، وناشره دار الجيل – بيروت – لبنان – ط٢ – ٢٠٠٧ م .

–بحث بعنوان (المصطلح النقدي في كتاب البديع لابن معتز)، كتبه الدكتور عمر بن طربة، نشر في مجلة مقاليد، العدد الثاني ديسمبر ٢٠١١م جامعة ورقلة بالجزائر.

ولكن دراستي هذه جاءت مباينة لكل الدراسات السابقة حيث ركزت على النظر في تطور المصطلح البلاغي وكيف كان الرواد يراوحون بين أكثر من مصطلح للون واحد من ألوان البيان ، ولم يستقروا على اسم بعينه حتى انصرمت القرون الأولى وهم مختلفون بينهم ، ولم يكادوا يستقرون حتى القرن السادس الهجري

مدخل

بين ابن المعتز وعلماء البلاغة

عقد محقق كتاب البديع الدكتور عبد المنعم خفاجي مقارنة بين ابن المعتز وعلماء البلاغة الذين عاصروه ومن أتى بعده فقال: " فابن المعتز قد جمع من ألوان البديع ثمانية عشر لونًا، ولقد عاصره قدامة بن جعفر الكاتب الذي جمع منها عشرين نوعًا، اشترك مع ابن المعتز في سبعة منها؛ وهي: الغلو أو الإفراط، التشبيه، الاستعارة، الكناية –ويسميها قدامة الإرداف مريدًا بها المعنى الاصطلاحي للكناية، في حين أن ابن المعتز يريد بها المعنى اللغوي– التكافؤ – وهو عند ابن المعتز المطابقة– المطابق أو المجانس – وهو عنده باب التجنيس– الالتفات. وانفرد قدامة بثلاثة عشر نوعًا هي: التصريع، المقابلة، المساواة، الإيغال، الاستطراف، صحة التقسيم، صحة التفسير، المبالغة، الإشارة(الإيجاز، التمثيل، التتميم، الترصيع –وهو أن تكون أجزاء البيت مسجوعة– التوشيح).

وهذه الأنواع الثلاثة عشر التي استقل بها قدامة إذا أضيفت إلى السبعة عشر نوعًا التي جمعها ابن المعتز يكون البديع قد وصل في عهد قدامة إلى ثلاثين نوعًا، ثم تتبع الناس هذه الألوان، فجمع أبو هلال منها في كتاب الصناعتين سبعة وثلاثين نوعًا، منها تسعة وعشرون نوعًا ذكرها أبو هلال في باب أنواع البديع، ومنها التشبيه الذي ذكره في باب مستقل غير الباب الذي عقده للبديع ، وإن كان لا يشير إلى أنه من البديع، فيكون الجميع ثلاثين نوعًا يضاف إليها سبعة من زياداته ؛ وهي التشطير، المحاورة، الاستشهاد، المضاعفة (التورية) ، التطريز، التلطف، المشتق. (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٤٤) .

ثم جمع ابن رشيق من ألوان البديع مثلما جمع أبو هلال وأضاف إليها في عمدته خمسة وستين بابًا في بحث الشعر، وتلاه شرف الدين الشاشي فبلغ بها أكثر من ذلك، ثم تكلم فيها ابن أبي الأصبع العدواني (ت ٦٥٤هـ) فأوصلها إلى التسعين في كتابه الجيد "تحرير التحبير في علم البديع"، ثم صنف ابن منقذ كتابه "التفريع في البديع" جمع فيه خمسة وتسعين نوعًا، ثم جاء صفي الدين الحلي(ت ٧٥٠هـ) فجمع مئة وأربعين نوعًا في بديعيته في مدح الرسول التي سماها" الكافية البديعية" وشرحها بنفسه، ثم حذا الناس حذوه ونظموا كثيرًا من البديعيات. وأما السكاكي فذكر تسعة وعشرين نوعًا من البديع، وقد ذكر صاحب التلخيص من البديع المعنوي ثلاثين نوعًا ومن اللفظي سبعة، وقد أَلَمَّ بتطور البديع في اختصار كثير من الباحثين . وابن المعتز قد تأثر في كتابه "البديع" بأستاذه ثعلب وبكتابه "قواعد الشعر"، ويسير على نهجه في العرض، وذكر الأمثلة لبعض الألوان لبديعية ودراساتها؛ كالتشبيه والاستعارة والإفراط ولطافة المعنى "التعريض" وحسن الخروج. أما المطابقة عند ابن المعتز فهي مجاورة الأضداد عند أستاذه. وأما التجنيس عند ابن المعتز فمن ألوانه عند ثعلب "المطابق" واحتذى قدامة في ذلك اللون وفي

تسميته حذو أستاذه ثعلب . كما جمع ابن المعتز من البيان والتبيين كثيرًا من شواهد البديع من النثر الأدبي، وكذلك أخذ من الحماسة قليلًا من شواهده الشعرية (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٤٥).

الباب الاول

الظواهر البلاغية عند ابن المعتز

١- الاستعارة :

يقول الدكتور أحمد أحمد فشل: "عدَّ ابن المعتز الاستعارة من وجوه البديع ، وهذا ما نفاه الجاحظ وتابعه في ذلك كبار البلاغيين منهم عبد القاهر الجرجاني ويحيى بن حمزة العلوي والسكّاكي" (فشل، ٢٠٠١م، صفحة ٤٤)، والاستعارة عند ابن المعتز هي: " استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها " (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٢٤)، والاستعارة عند الجاحظ هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه (الجاحظ، ١٤٢٣هـ، صفحة ١١٦/١) . والاستعارة عند ثعلب هي" أن يستعار للشيء اسم غيره أو معنى سواه " (ثعلب، ١٩٩٥م، صفحة ٥٣). أما أبو هلال العسكري فقد عقد لها بابا تأثر فيه بابن المعتز وتابعهما في ذلك ابن رشيق في كتابه العمدة. (القيرواني، ١٩٨١م، صفحة ٢٣٩/١) . وذكرها قدامة بن جعفر في نقد الشعر وقسمها على حسن الاستعارة وفاحشها. (قدامة، ١٣٠٢، صفحة ٦٦)، وفاحش الاستعارة هي الاستعارة غير المفيدة عند عبد القاهر الجرجاني. (الجرجاني أ.، ٢٠٠١م، صفحة ٣٩).

ومن الشواهد التي ذكرها ابن المعتز في كتابه البديع للاستعارة :_(ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٧٦)

قال تعالى: ﴿ ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن ﴾ (سورة آل عمران – الآية ٧). فقد شبه الآيات المحكمات بأم حيث يرجع إليه في فهم المتشابه ويركن إليه؛ حتى يأمن القارئ اللبس ويتحاشى الاضطراب في الفهم .

– قال تعالى:﴿ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا ﴾ (سورة الإسراء– الآية ٢٤). فقد شبه القرآنُ الذلَّ بطائر وحذفه وأتى بشيء من لوازمه وهو الجناح ، وما أجمل وصف تلطف الأبناء مع الوالدين بهذه الصفة التي توحي بكثير من الشفقة.

– **قال تعالى:**﴿ ۝٤ ∗ عَسَىٰ ﴾ (سورة مريم – الآية٤) . فقد شبه القرآن الرأس بوقود يشتعل ، وما أجمل الصورة التي توحي بسرعة التهام الشيب لرأس الإنسان، والتغير السريع الذي يصاحب الشيخوخة .

–قال تعالى: ﴿ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ﴾ (سورة الحج – الآية٥٥) . فشُبّه اليوم بالمرأة العقيم التي لا تُعطي ثمرة، ثم أُطلق عليه الوصف على سبيل الاستعارة المكنية، حيث حُذف المشبَّه به(المرأة أو الأرض) ورُمز إليه بلازمه(العقم).

-قال تعالى:﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾(سورة يس – الآية ٣٧) وهو مأخوذ من سلخ الذبائح عند إزالة جلدها ، حيث شبه النهار بجلد ينزع فينكشف الليل، كما يسلخ الحيوان بإزالة جلده وظهور اللحم .

ومن الحديث قول النبي(ﷺ): "**خيرُ الناسِ رجلٌ ممسكٌ بعنانِ فرسِه في سبيل الله كلما سمع هيعةً طارَ إليها** "، فالنبي صلوات الله عليه شبه المجاهد في سبيل الله عند سرعة استجابته لنداء الجهاد بالطائر، وحذف الطائر وصرح بصفة الطيران، وقوله: " **رب تقبل توبتي واغسل حوبتي** " وقوله :" **غلب عليكم داء الأمم الذين من قبلكم : الحسد والبغضاء، وهي الحالقة ، حالقة الدين لا حالقة الشعر**" فانتشار الحسد يحلق الدين، وهنا نكتة وهي مناسبة المشبه به للغرض ، فالشعر يعود بعد زمن للإنسان وكذلك إذا أقلع العبد عن الذنب يعود إليه الإيمان ، فكان تشبيه الدين بالشَّعْر مناسب لإمكانية الظهور مجددا عند انتفاء موانعه وهو الحلق . ومن الحكمة قول بعضهم: " من ركب ظهر الباطل نزل دار الندامة " شبه الباطل بدابة تركب وصرح بصفة الظهر وحذف الدابة .

ومن الشعر قول أوس بن حجر:

وَإِنِّي امْرُؤٌ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَما ... رَأَيْتُ لَهَا نَاباً مِنَ الشَّرِّ أَعْصَلا

فنراه في هذا البيت استعارة مكنية، قد شبه الحرب بسبع أو وحش وحذفه وأتى بصفة من أخص صفاته وهي الناب، فمعلوم أن السباع تكشر عن أنيابها أم فرائسها. وقول أبي ذؤيب :

وإذا المنيةُ أنشبتْ أظفارَها ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

في هذا البيت شبه الشاعر المنية وهي الموت بحيوان مفترس بجامع إزهاق روح من يقع عليه كلاهما، ثم حذف المشبه به الحيوان المفترس ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو أنشبت أظفارها، والقرينة لفظية وهي إثبات الأظفار للمنيّة. والاستعارة هنا مكنية لأن المشبه به قد حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه.

شواهد من الاستعارة المعيبة عند ابن المعتز (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٠٥).

قال المهلب لرجل من الأزد: متى أنت؟ قال: أكلت من حياة رسول(ﷺ) سنتين، فقال: أطعمك الله لحمك. والرجل يقصد بذلك أنه أدرك عامين من حياة النبي(ﷺ)، وقال عبيد الله بن زياد يوما وكانت فيه لكنة: افتحوا سيفي، يريد سلوه، فقال يزيد بن مفرغ من الوافر:

وَيَوْمٌ فَتَحْتَ سَيْفِكَ مِنْ بَعِيدٍ ...أَضُعْتُ وَكُلُّ أَمْرِكَ لِلضَّيَاعَ

ففتح السيف لم يكن من المجاز الدارج على ألسنة العرب لذلك عابه عليه السامع .

٢- التجنيس

اللون الثاني من ألوان البديع عند ابن المعتز هو التجنيس ويعرفه بقوله: " التجنيس أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر أو كلام ، والمجانسة أن تشبه اللفظ اللفظة في تأليف حروفها على الوجه

الذي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليه" (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٢١)، والجاحظ لا يعرف ذلك اللون ولا يذكر شيئا عنه ويمر بمثال بليغ للتجنيس فلا يذكر عن هذا الاصطلاح شيئا، وكان العجاج يسمي هذا الباب عطف الرجز. ويعرّفه ابن الأثير فيقول: " وحقيقة التجنيس أن يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا ويجعل ابن الاثير أيضا رد العجز على الصدر ضربا من التجنيس " (ابن الأثير، ١٤٢٠، صفحة ٢٤١/١). وعقد له أبو هلال العسكري بابا تأثر فيه بابن المعتز إلى حد بعيد وكذلك فعل ابن رشيق ويسميه قدامة بن جعفر" المجانس " وسمى نوعا منه (المطابق) وقد تأثر في ذلك بثعلب صاحب كتاب قواعد الشعر. ويقول الدكتور خفاجي: "وابن المعتز هو الواضع لهذا اللقب وهو أول من أفرد هذا الباب بالبحث والتأليف فقد عرفه وذكر أقسامه وأفاض فى ذكر شواهده وذكر مثلا لمعيبه وقد تأثر به أبو هلال وحذا حذوه في هذا الباب". (العسكري، ١٤١٩، صفحة ٣٢١).

الشواهد التي ذكرها ابن المعتز للتجنيس (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٠٧).

- **قال تعالى :** ﴿۞ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ۞ ٤ - مُّبِينٞ﴾ (سورة النمل– الآية ٤٤)، يظهر الجناس في قوله تعالى باقتران لفظتي (أسلمت–سليمان)، حيث يجتمعان في بعض الحروف دون تطابق تام، مما يجعله جناسًا ناقصًا.

- **وقال تعالى:**﴿ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ (سورة الروم – الآية ٤٣).

- **وقال رسول الله**(ﷺ): " **وَعُصَيَّةَ عَصَت اللَّهَ وَرَسولَهُ، غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا** "،الجناس الوارد هنا في لفظ (عصية– عصت) وهو جناس ناقص.

- **وقال رسول الله صلوات** (ﷺ): " **الظُّلمُ ظُلُماتٌ يومَ القِيامةِ**"، تتجلّى في تركيب (الظُّلْمُ –ظُلُماتٌ) صورة من صور الجناس الناقص، اتّفاقٌ في أصلِ الجذرِ، وهُو (ظ ل م)، إلَّا أنَّ المَعْنى مُختلفٌ تمامًا.

وقال محمد بن كناسة :

وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيُحَيَّا وَلَمْ يَكُنِ... إِلَى رَدَّ أَمْرَ اللهِ فِيهِ سَبِيلٌ

تَيَمَّمَتْ فِيهِ الْفَأْلَ حِينَ رِزْقَتِهِ.. وَلَمْ أَدُرَّ أَنَّ الْفَأْلَ فِيهِ يَفِيلُ

فالجناس هنا واقعٌ بين يحيى الاسم و ويحيا الفعل، إذ اتفقا في اللفظ واختلفا في المعنى والنوع.

أمثلة على التجنيس المعيب عند ابن المعتز (ينظر : ابن المعتز – البديع – ١٢١)

قال منصور بن الفرج :

أُكَابِدُ مِنْكَ أَلِيمَ الْأَلَمِ ...فَقَدِّ اِنْحَلَّ الْجِسْمُ بَعْدَ الْجِسْمِ

ولعل استهجان ابن المعتز لهذا الشاهد هو أن الشاعر قد وصف الألم بأنه أليم فلم يأت بجديد، بل عجز عن أن يصف الألم بأي وصف (وما أكثر صفاته !) سوى أنه أليم ، وما أقبح ذلك !

قال أبو تمام :

ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّمَاحَةَ فَالتُّوتَ... فِيهِ الظُّنونَ أَمَذْهَبٌ أَمْ مَذْهَبُ

ولأن أبا تمام يجنح إلى غريب المعاني حينا وإلى الفلسفة حينا ، فنراه يقول في هذا البيت: إن السماحة تحيرت في مذهب هذا الرجل في الإنفاق ، فهل هو مذهب جيد ينتمي إلى الجود والكرم ، أم مذهب سيء ينتمي إلى الطيش والسفه ، ولكنه لم يستطع أن يصرح بهذا أمام ممدوحه فاكتفى بالإشارة إلى المذهبين دون التصريح ، فلا يمكن بحال أن يصف الشاعر ممدوحه أنه يسير في إنفاقه على مذهب قبيح ، لذلك عاب ابن المعتز تكرار الكلمة دون وضوح المعنى.

٣ – المطابقة :

يعرفها الأصمعي بقوله: "أصلها وضع الرجل موضع اليد في مشي ذوات الأربع وأحسن بيت قيل لزهير في ذلك:

لَيثٌ بِعَثَّرَ يَصطادُ الرِجالَ إِذا....ما كَذَّبَ اللَيثُ عَن أَقرانِهِ صَدَقا

ويعرفها الخليل بقوله: " يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حرف واحد وألصقتهما " ويعرفها الرماني بقوله : " المطابقة مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقصان" (الحموي، ٢٠٠٤م، صفحة ١٥٦/١) (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٢٤)، قال ابن رشيق: " هذا أحسن قول سمعته في المطابقة (يعني قول الرماني) وهو مشتمل على قول القوم وغيرهم جميعا " (القيرواني، ١٩٨١م، صفحة ٥/٢) ويعرفها الجاحظ بقوله: "هي إصابة الكلام لغرض المسوق له "لكنه يسميه (التطبيق)، يقول الدكتور أحمد فشل: "وعندنا أن الجاحظ سبق ابن المعتز إلى هذا وسماه التطبيق وكل الذي أضافه ابن المعتز أنه سماها المطابقة وتوسع في إيراد الشواهد " (فشل، ٢٠٠١م، صفحة ٢٣٥)، ويعرفه المبرد في كتابه (الكامل): " الجمع بين الشيء وما يقابله في الكلام" (المبرد ، ١٩٩٧ م، صفحة ٨٨/٤) ، ويسميه ثعلب مجاورة الاضداد، ويسميه قدامة بن جعفر (التكافؤ). ويقول الدكتور خفاجي:" المطابقة لها معنيان مساواة المقدار والجمع بين الشيء وضده" (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٢٤). ويقول الباقلاني: " وأكثر العلماء على أن المطابقة أن يذكر الشيء وضده كالليل والنهار ، وإليه ذهب الخليل والأصمعي وابن المعتز" (الباقلاني، ١٩٩٧م، صفحة ٨٠) . وقال آخرون المطابقة أن يشترك معنيان بلفظة واحدة وإليه ذهب قدامة بن جعفر (قدامة، ١٣٠٢، صفحة ٨٥)، وينقد الآمدى مخالفة ابن قدامة للعلماء وكذلك ينقده الأخفش وابن سنان الخفاجي، وفي الصناعتين باب للمطابقة تأثر فيه أبو هلال بابن المعتز وكذلك فعل ابن رشيق.

من الشواهد التي ذكرها ابن المعتز في باب المطابقة (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٢٤)

–قال تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ ﴾(سورة البقرة – الآية ١٧٩)

-قال رسول الله (ﷺ): للأنصار: " **إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع** "، لقد طابق بين الفعلين: تكثرون وتقلون.

-قال الحسن البصري: "**ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت**"

-قال أبو الدرداء : " **معروف زماننا منكر زمان قد فات ، ومنكره معروف زمان لم يأت** "

-قال الحسن البصري وقد أنكر عليه في تخويف الناس : " **إن من خوفك حتى تبلغ الأمن خير ممن آمنك حتى تبلغ الخوف** ".

قال الطائي من الطويل :

وَضَلَّ بِكَ المُرتادُ مِن حَيثُ يَهتَدي...وَضَرَّت بِكَ الأَيّامُ مِن حَيثُ تَنفَعُ

وَقَد كانَ يُدعى لابِسُ الصَبرِ حازِماً... فَقَد صارَ يُدعى حازِماً حينَ يَجزَعُ

قال بشار من البسيط :

حَتّامَ قَلبِيَ مَشغولٌ بِذِكرِكُمُ...يَهذي وَقَلبُكِ مَربوطٌ بِنِسياني

لهفي عليها ولهفي من تذكرها...يدنو تذكرها مني وتنآني

نماذج من المعيب في المطابقة (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٣٨)

- قال بعض الشعراء في القاسم بن عبيد الله من الكامل :

من كانَ يعلمُ كيفَ رقةُ طبعِه هو مقسمٌ أن الهواءَ ثخينُ

فالشاعر يبالغ مبالغة مذمومة في وصف رقة المحبوبة ، ويرى أن من يدرك رقة محبوبته سيحسب الهواء غليظا ثخينا (كما يزعم) ، ولو وصف محبوبته بأنها أشد رقة من النسيم وألين، لكان حسنًا ، ولكنه أفسد صورته حين وصف الهواء بالغلظ والثخانة .

- قال الطائي من الوافر :

فِيَا ثَلْجَ الْفُؤَادِ وَكَانَ رَضَّفَا... وَيَا شِبَعِي بِرُؤْيَتِهِ وَرِيِّي

وابن المعتز هنا عاب على الشاعر الانتقال في وصف القلب من الرضف وهو شدة الحرارة إلى الثلج عند رؤية المحبوبة ، حيث تواتر الشعراء زمنا على وصف مشاعر الحب بالحرارة والدفء ، حتى أتى الشاعر فعكس الصورة .

٤- رد العجز على الصدر

يعرفه ابن المعتز فيقول: " هو رد أعجاز الكلام على ما تقدمها " (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٤٠). ويقول الدكتور عبد المنعم خفاجي :"وهو اصطلاح جديد لابن المعتز لم يسبق إليه وقد سار على نهجه أبو هلال " (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٤٠). ويقول الدكتور أحمد فشل: " أما الباب الرابع عند ابن المعتز وهو رد العجز على الصدر فلم نجد ذكره في كتب الجاحظ التي بين أيدينا ، ويبدو أنه من

اكتشافات ابن المعتز" (فشل، ٢٠٠١م، صفحة ٣٥). ويقول خفاجي: " وابن رشيق يسميه التصدير ، ونقل فيه كثيرا من مثل ابن المعتز وشواهده ، ويذكر ابن رشيق من مثله نقلًا عن ابن المعتز:

وَلَمْ يَحْفَظْ مضاع الْمَجْدَ شَيْءٌ ...مِنَ الْأَشْيَاءِ كَالْمَالِ المضاع

وهذا البيت غير موجود في النسخة الموجودة بين أيدينا ، مما يدل على نقصها (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٤١). أما ابن الأثير فيجعل رد العجز على الصدر ضربا من التجنيس (ابن الأثير، ١٤٢٠، صفحة ٢٥٥/١). ويقسمه ابن المعتز إلى ثلاثة أقسام :

١- ما يوافق آخر كلمة في آخر كلمة في نصفه الأول .

مثل قول الشاعر من الكامل :

تَلَقَّى إِذَا مَا الْأَمْرِ كَانَ عَرَمْرَمَا... فِيَّ جَيْشَ رَأَى لَا يَفُلُّ عَرَمْرَمٌ

٢- ما يوافق آخر كلمة منه أول كلمة فى نصفه الأول .

كقوله من الطويل :

سريعٌ إلى ابنِ العمّ يشتمُ عرضَه وليسَ إلى داعِى الندى بسريعِ

٣- ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه .

كقول الشاعر من الوافر :

عَمِيدُ بُنَى سَلِيمٌ أَقْصَدَتْهُ ...سيهام الْمَوْتَ وَهَى لَهُ سِهَامٌ

ومن الشواهد التي ذكرها ابن المعتز في هذا الباب

-قال تعالى: ﴿ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ ﴾ (سورة الإسراء – الآية ٢١) .

-قال تعالى:﴿ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ ﴾(سورة طه– الآية ٦١)

قال تعالى:﴿وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٦ ۞ عَسَى﴾ (سورة الأنعام – الآية ١٠).

قال طفيل من الطويل :

مَحَارِمُكَ اِمْنَعْهَا مِنَ الْقَوْمِ إِنَّنِى... أَرَى حُقْبَةً قَدْ ضَاعَ فِيهَا الْمَحَارِمَ

قال الفرزدق من البسيط :

أَصَدَرَ همومك لَا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا... فَكُلُّ وَارِدَةٌ يَوْمًا لَهَا صَدْرٌ

قال منصور بن الفرج في صفة الشيب من الخفيف :

يَا بَيَاضًا أَذْرَى دُموعِيٌّ حَتَّى... عَادَ مِنْهَا سَوَادَ عَيْنِي بَيَاضًا

قال الطائي من الطويل :

إِلَى سَالِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ كُلِّ عَائِبٍ... وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ عَلَى الْجُودِ سَالِمٌ

إِذَا سَيَفَهُ أَضْحَى عَلَى الهام حَاكِمًا ....غَدَا الْعَفْوُ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّيْفِ حَاكِمٌ

أمثلة للمعيب من رد العجز على الصدر (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٤٦)

قال ذو نواس البجلي من الطويل :

يُتَيِّمُنِي بَرْقُ الْمَبَاسِمِ بِالْحُمَّى ...وَلَا بَارِقٌ إِلَّا الْكَرِيمَ يَتِيمُهُ

قال منصور بن الفرج من البسيط :

زِدْنَاكَ شَوْقًا لَوْ أَنَّ النَّوَى نَشَرَتْ... بَسْطُ الْمُلَّا بَيْنَنَا بُعْدًا لِزُرْنَاكَ

٥- المذهب الكلامي :

يعرفه الدكتور عبد النعم خفاجي فيقول: " هو إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل المنطق وهي أن تكون المقدمات مسلمة مستلزمه للمطلوب" (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٤٧). يقول ابن المعتز: " وهو مذهب سماه عمرو الجاحظ المذهب الكلامي ، وهذا باب ما أعلم أني وجدت في القرآن منه شيئا وهو ينسب إلى التكلف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا " (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٤٧). نقد هذا الكلام أبو هلال ؛ لأن ابن المعتز عده من البديع ثم نسبه إلى التكلف. وقد ذكر ابن المعتز شواهد للمذهب الكلامي احتذاها أبو هلال وابن رشيق . وعرف ابن أبي الإصبع العدواني المذهب الكلامي في كتابه(بديع القرآن) بقوله : " هو احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة أرباب الكلام ومنه نوع منطقي تستنتج فيه النتائج الصحيحة من المقدمات السابقة " (العدواني، بديع القرآن، بدون تاريخ، صفحة ٣٧) ، ورد على زعم ابن المعتز أنه لا يوجد منه شيء في القرآن بأن الكتاب الكريم مشحون به ، واستشهد على وجوده في القرآن بقوله تعالى عن نبي الله إبراهيم عليه السلام : ﴿ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١٠ وَإِن فَاتَكُمۡ لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٦ * عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ ﴾ (سورة الأنعام – الآية ٨٠ – ٨٣)، وعقب الدكتور شوقي ضيف على اجتهادات القدماء والمحدثين في تفسير المذهب الكلامي بقوله : " وقد ظن السابقين والمعاصرين أن الجاحظ وابن المعتز جميعا يريدان به القياس المضمر الذى يحذف فيه حده الأصغر غير أن من يرجع إلى الأمثلة التي ساقها ابن المعتز ير فى وضوح أن دلالة المذهب عنده كانت أوسع من ذلك" (ضيف، بدون تاريخ، صفحة ٥٧). وأكبر الظن أنه والجاحظ جميعا يريدان به طريقة المتكلمين العقلية في الاحتجاج والجدل والاحتيال للعلل والمعاذير وربما شهد لذلك قول الجاحظ : " لولا استعمال المعرفة لما كان للمعرفة معنى

كما أنه لولا الاستدلال بالأدلة لما كان لوضع الدلالة معنى .... وللعقل في خلال ذلك مجال وللرأي تقلب وتنشأ للخواطر أسباب ويتهيأ لصواب الرأي أبواب " .

ومن الشواهد التي ذكرها ابن المعتز في هذا الباب (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٤٨)

قال أبو الدرداء : **أن أخوف ما أخاف عليكم أن يقال : علمت فماذا عملت .**

قال الفرزدق من الطويل :

لِكُلُّ امرئ نَفْسَانِ نَفْسُ كَرِيمَةٌ... وَأُخْرَى يُعَاصِيهَا الْفَتَى وَيُطِيعُهَا

وَنَفْسُكَ مِنْ نَفْسِيّكَ تَشْفَعُ لِلنَّدَى... إِذَا قُلّ مِنْ أَحْرَارِهِنَّ شَفِيعَهَا

قال إبراهيم بن العباس من الطويل :

وَعَلِمَتْنِي كَيْفَ الْهَوَى وَجَهْلَتَهُ... وَعِلْمَكُمْ صَبْرِيٌّ عَلَى ظُلْمِكُمْ ظَلِمِي

وَأَعْلَمُ مَا لِي عِنْدَكُمْ فَيَمِيلُ بِي... هَوَايَ إِلَى جَهْلٍ فَأَعْرُضُ عَنْ حُلْمِيّ

قال ابن المعتز (مؤلف الكتاب) من المجتث :

أَسْرَفْتُ فِي الْكِتْمَانِ... وَذَاكَ مِنِّيَّ دِهَانِيَّ

كَتَمْتُ حُبَّكُ حَتَّى ...كَتْمَتَهُ كِتْمَانِيَّ

وَلَمْ يَكُنْ لِي بَدَّ ...مِنْ ذِكْرِهِ بِلِسَانِيّ

شواهد المعيب من الذهب الكلامي (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٠)

قال الحكم بن قنبر من البسيط :

فَلَا تَسُدُّوا – فَمَا لِي غَيْرُكُمْ أَمَلٌ– عَلَى ...عَلِيٍّ بِالصَّدِّ مَجْرَى رِيحِ آمَالِي

قلت لسليمان الطبيب : كم آكل من الرطب ؟ فقال : سبعين يعني أربع عشرة رطبة. قال علي بن محمد الكوفي من البسيط :

أَشْكُو إِلَى اللهِ قَلْبًا لَوْ كَحَّلَتْ بِهِ ...عَيْنِيُّكَ لِاكْتَحَلَتْ مِنْ حُرِّهِ بِدَمِ

يقول ابن المعتز بعد ذكر هذه الأبواب : " انتهت أبواب البديع الخمسة وكمل عندنا ، ونحن الآن نذكر بعض محاسن الكلام والشعر ومحاسنها كثيرة لا ينبغي للعالم أن يدعي الإحاطة بها حتى يبرأ من شذوذ عن علمه وذكره ، وأحببنا لذلك أن تكثر فوائد كتابنا للمتأدبين ، ويعلم الناظر أنا اقتصرنا بالبديع على الفنون الخمسة ، اختيارا من غير جهل بمحاسن الكلام ، ولا ضيق في المعرفة ، فمن أحب أن يقتدي بنا، ويقتصر بالبديع على تلك الخمسة فليفعل ،ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها شيئا إلى البديع فله اختياره " (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٢).

١- باب الالتفات

يعرفه ابن المعتز فيقول : " هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة". ثم يقول: " ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر " (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٢). فالالتفات له معنيان عند ابن المعتز ، وإلى المعنى الأول ذهب صاحب الجمهرة والمبرد وإلى المعنى الثاني ذهب قدامة بن جعفر وأبو هلال والباقلاني . أشار صاحب الجمهرة إلى الالتفات فذكر أن العرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب. وأشار المبرد إلى الالتفات فذكر أن العرب تترك مخاطبة الغائب إلى مخاطبة الشاهد وبالعكس . وحكي عن إسحاق الموصلي قال : قال لي الأصمعي أتعرف التفاتات جرير ، قلت وما هي، فأنشدني :

أَتَنْسَى إِذَا تَوَدَّعِنَا سُلَيْمَى... بِعُودِ بَشَامَةِ سَقَى الْبَشَامُ؟

ثم قال : ألا تراه مقبلا على شعره إذا به التفت إلى البشام فدعا له .

والالتفات عند ابن رشيق هو الاعتراض عند ابن المعتز ولذلك ذكر ابن رشيق في العمدة شواهد للالتفات ذكرها ابن المعتز في الاعتراض (القيرواني، ١٩٨١م، صفحة ٤٢/٢) ، ويعرفه قدامة بن جعفر فيقول : " أن يكون الشاعر آخذا في معنى ثم يعرض له معنى غيره فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل في شيء مما يشد الأول" (قدامة، ١٣٠٢، صفحة ٨٧)، وتبعه في هذا التعريف أبو هلال والباقلاني.

ومن شواهد ابن المعتز على الالتفات (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٢)

-قال تعالى﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٧ لَّا ﴾ (سورة يونس- الآية ٢٢). حيث انتقلت الآية من ضمير المخاطب المتصل بالفعل (كان) إلى ضمير الغائب متصل بحرف الجر.

-قال تعالى﴿ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ﴾(سورة إبراهيم – الآية ١٩) ثم قال﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن﴾ (سورة إبراهيم – الآية ٢١). فتناولتهم الآية بالحديث بضمير المخاطب ، ثم عدل عن الخطاب إلى الغائب ، ولعلَّ هذا كان مناسبًا للانتقال من الحديث عن الدنيا إلى الحديث عن دار الآخرة ، فهم في الدنيا حضور مباشرون للعمل ، وهم في الآخرة محاسبون مجزيون على ذلك العمل، فناسب ذلك الالتفات .

قال جرير من الكامل :

طَرَبُ الْحَمَامِ بِذِي الْأَرَاكِ فَشَاقَنِي... لَا زَلَّتْ فِي غُلَلٍ وَأَيْكَ نَاصِرِ

٢- الاعتراض

يعرفه ابن المعتز فيقول: " هو اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود إليه فيتمه في بيت واحد " (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٤). والاعتراض عند أبي هلال في الصناعتين هو: " اعتراض كلام في

كلام لم يتم ، ثمَّ يرجع إليه فيتمه " (العسكري، ١٤١٩، صفحة ٣٨٦) . فهو متابع لابن المعتز في تعريفه ". ويقول ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة : " إنَّ من سنن العرب أن يعترض بين الكلام وتمامه ، كلام لا يكون إلاَّ مفيداً " (القزويني، ١٩٩٧م، صفحة ١٩٠) . ويقول الجرجاني في التعريفات : " الجملة المعترضة هي التي تتوسط بين أجزاء الجملة المستقلة لتقرير معنى يتعلق بها ، أو بأحد أجزائها " (الجرجاني ع.، ١٩٨٣، صفحة ٧٨).

شواهد ابن المعتز على الاعتراض (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٤)

قال بعضهم من الطويل :

فَظَلُّوا بِيَوْم – دَعْ أَخَاك بِمِثْلِهِ عَلَى مُشَرّع يُرْوَى وَلَمَّا يَصِرْد.

والمعنى أنهم قضوا يوما جميلا عند مورد الماء العذب البارد ، وقد اعترضه بقوله " دع أخاك بمثله " أي اترك أخاك يتمتع بهذا اليوم الجميل الذي يحسن فيه الاستجمام .

قال كُثَيِّر من الوافر :

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِين – وَأَنْتَ مِنْهُمْ رَأَوْك تَعَلَّمُوا مِنْك الْمُطَالَا

قال النابغة الجعدي من الوافر :

أَلَّا زَعَمَتْ بَنُو سَعْدٍ بِأَنِّي أَلَّا كَذَبُوا – كَبِيرَ السِّنِّ فَإِنِّي .

فالشاعر قد عمّر حتى بلغ مائة وعشرين عاما ولكنه يرفض أن يوصف من قبل حساده وأعدائه بأنه قد فني وأوشك أن يموت .

٣- الرجوع

عرفه ابن المعتز " بأن تقول شيئا وترجع عنه "، ويقول الدكتور عبد المنعم خفاجي :" وابن المعتز أول من ابتكر هذا اللقب له، وكانت الرواة تعيب مثل هذا الاسلوب لأن الشاعر يكذب نفسه، وكان أستاذه الأسدي يشتد فى نقد زهير في قوله " بلى وغيرها الأرواح والديم " (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٣٤).

شواهد ابن المعتز على الرجوع (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٥)

قال أبو نواس من الرجز :

يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ وَمِنْ يَكُونُ إِلَّا النَّبِيَّ الطَّاهِرِ الْأَمِين

إِمْأُمَّ عَدْلٍ مَا لَهُ قــرِين أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بَلَى هَارُون

قال بعضهم : ما معك من العقل شيء ، بلى مقدار ما تجب الحجة به عليك والنار لك.

٤- حسن الخروج

قال ابن رشيق: هو عندهم شبيه بالاستطراد وليس به؛ لأن الخروج هو أن تخرج من نسيب إلى مدح أو غيره بلفظ تحيل ثم تستمر فيما خرجت إليه . والاستطراد أن يبني الشاعر كلامًا كثيرًا على لفظة

من غير ذلك النوع يقطع عليه الكلام وهو مراده دون جميع ما تقدم، ويعود إلى كلامه الأول وكأنه عثر بتلك اللفظة من غير قصد، فحسن الخروج على هذا الرأي هو حسن التخلص. ويقول ابن رشيق: ومن الناس من يسمي الخروج تخلصًا وتوسلًا . (القيرواني، ١٩٨١م، صفحة ٢٠٦/١) . وعلى هذا الرأي سار ثعلب في قواعد الشعر، وهو أول من لقبه هذا اللقب، قال: حسن الخروج من بكاء الطلل ووصف الإبل وتحمل الأظعان وفراق الجيران بغير "دع ذا" و "عد عن ذا" و"اذكر ذا" بل من صدر إلى عجز لا يتعداه إلى سواه. وقد سار ابن المعتز على نهج أستاذه ثعلب في اللقب، وعرفه بأنه:" حسن الخروج من معنى إلى معنى" (ثعلب، ١٩٩٥م، صفحة ٥٦) . ولكن المثل التي ذكرها له منها مثل واضح في الاستطراد؛ كقول الشاعر:

إِذَا مَا اُتُّقِيَ اللهَ وَأَطَاعَه فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ جَرْمٍ

ومثل أخرى واضح فيها حسن التخلص؛ كقول الشاعر:

وَأَحْبَبْت مِنْ حُبِّهَا الْبَاخِلِين حَتَّى وَمَقْت ابْنُ سَلْمٍ سَعِيدًا

فالظاهر أن ابن المعتز يريد بحسن الخروج ما يشمل التخلص والاستطراد وكان شبيب بن شيبة يقول: الناس موكلون بتفضيل جودة القطع وبمدح صاحبه ، وجودة القطع هي حسن التخلص؛ إذن كان القدماء يعرفون هذا المعنى ولا يسمونه تخلصًا.

وأشار الجاحظ إلى الاستطراد في بيانه ولم يلقبه هذا اللقب، وهو عنده ضرب من البديع يظهر الشاعر أنه يذهب لمعنى فيعن له آخر فيأتي به كأنه على غير قصد وعليه يبنى وإليه كان مغزاه يقول الدكتور خفاجي: وقد أكثر المحدثون منه، ومنه قول أبي تمام يصف فرسًا:

أَيْقَنْت أَنَّ لَمْ تَثْبُتْ أَنْ حَافِرِهِ مِنْ صَخْرٍ تَدْمُر أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَان

واحتذى البحتري هذا الحذو في حمدويه الأحول، قال في فرس:

مَا إِنْ يَعَاف قَذًى وَلَوْ أَوْرَدْتُه يَوْمًا خَلَائِق حَمْدُوَيْه الأَحْوَل

قال صاحب حسن التوسل :الاستطراد هذه التسمية نقلها البحتري عن ابن تمام وسماه ابن المعتز الخروج **شواهد ابن المعتز على حسن الخروج** (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٥)

قال بعضهم من الطويل :

إِذَا مَا اُتُّقِيَ اللهَ الْفَتَى وَأَطَاعَه فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ جَرْمٍ

وقال بشار من الطويل :

خَلِيلَيَّ مِنْ جَرْمٍ أَعِيْنَا أَخَاكُمَا عَلَى دَهْرِهِ إِنْ الْكَرِيم مُعَيَّنٍ
وَلَا تَبْخَلَا بِخَلّ ابْن قَزَعَةُ أَنَّهُ مَخَافَةَ أَنْ يُرْجَى نَدَاه حَزِين
إِذَا جِئْتَهُ فِي الْحَقّ أَغْلَقَ بَابَهُ فَلَمْ تُلْقِهِ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِين.

٥- تأكيد المدح بما يشبه الذم

يقول الدكتور خفاجي: "وهو من ابتكار ابن المعتز واصطلاحه، ويجعله أبو هلال ضربًا من أضرب البديع يسميه الاستثناء، وكذلك فعل ابن رشيق " (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٣٨). وذكر له ابن المعتز شاهدين هما: قول الذبياني من الطويل :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرُ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

وقول الجعدي من الطويل :

فَتًى كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَاد فَمَا يَبْقَى مِنْ الْمَالِ بَاقِيًا.

٦- تجاهل العارف

يقول الدكتور خفاجي: " وهو من ابتكار ابن المعتز واصطلاحه ، وتبعه أبو هلال . ويسميه أبو هلال (تجاهل العارف) و (مزج الشك باليقين) ويعرفه بأنه : إخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تأكيدا " (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٣٨).

ومن شواهد ابن المعتز عليه (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٣٨)

قول زهير من الوافر :

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمُ الُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاء

وقال ابن أبي أمية من الطويل :

فَدَيْتُك لَمْ تَشْبَع وَلَمْ تُرْوَ مِنْ هِجْرِي أَتَسْتَحْسِن الْهِجْرَان أَكْثَر مِنْ شَهْرِ
أَرَانِي سَاسَلو عَنْك أَنَّ دَامَ مَا تَرَى بِلَائِقَة لَـــــــــكِنْ أَظُنُّ وَلَا أَدْرِي

٧- الهزل يراد به الجد :

يقول ابن رشيق : وهو من ابتكار ابن المعتز واصطلاحه (القيرواني، ١٩٨١م، صفحة ٢/٢٤٥). وفي البيان والتبيين للجاحظ مثل تصلح أن تكون من هذا النوع .

من شواهد ابن المعتز عليه (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٨) .

قال أبو العتاهية من البسيط :

أَرْقِيكَ أَرْقِيك بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقَيكا مِنْ بُخْلِ نَفْس لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفَيكا
مَا سَلَّمَ نَفْسَك إِلَّا مِنْ يُتَارِكَهَا وَمَا عَدُوّك إِلَّا مِنْ يُرَجّيكـــا

وقال أبو نواس من الطويل :

إِذَا مَا تَمِيمِيّ أَتَاك مُفَاخِرًا فَقُلْ عَدِّ عَنْ ذَا كَيْف أَكَلَك لِلضَّبّ

٨- حسن التضمين

يعرفه الدكتور عبد المنعم خفاجي فيقول : " وهو أن يضمن الشاعر شيئًا من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورًا " ، وقد عرف هذا المعنى من قبل ابن المعتز، ولكنهم لم يلقبوه هذا اللقب، وقد نقد عبد الله بن طاهر أبا تمام في اقتباسه من القرآن في شعر له، ورأى أن القرآن أجل من أن يستعار شيء من ألفاظه للشعر، ويذكر ابن المدبر حسن الأخذ من الشعر والأمثال، ويقول المبرد في أبي العتاهية: لا يكاد يخلو شعره مما تقدم من الأخبار والآثار، ويقول ابن سلام: إن الزِّبْرِقَان أخذ بيت النابغة

تَعْدُو الذِّئَاب عَلَى مَنْ لَا كِلَاب لَه وَتَتَّقِي حَوْمَة الْمُسْتَنْفِر الْعَادِيّ.

في شعره كالمثل حين جاء في موضعه لا مجتلبًا له، وقد تفعل العرب ذلك لا يريدون به السرقة ، ويذكر ابن المعتز شواهد لهذا الباب ، واحتذاه أبو هلال وابن رشيق. (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٣٨) .

_من شواهد ابن المعتز عليه (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٩)

قال الأخيطل من الكامل :

وَلَقَدْ سُمًّا لِلْخَرمي فَلَمْ يَقُلْ بَعْدَ الْوَغَى: "لَكِنْ تَضَايَق مُقَدَّمِي

والمراد أنه لم يكن منه في الحرب جبن ولا هلع ولا تأخر عن مناجزة العدو حتى يحتاج إلى الاعتذار عن شيء من ذلك بعد الحرب، والخرمي هو بابك الخرمي الذي استولى على جبال طبرستان في عصر المأمون عشرين عامًا، وعظم أمره وقتل محمد بن حميد الطوسي وسواه من القواد وهزم عساكر المعتصم مرارًا، حتى انتدب له الأفشين القائد التركي فظفر به وأسره وأحضره إلى المعتصم فقتله سنة ٢٢٣، والبيت تضمين لبيت عنترة:

إذ يَتَّقونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَم أَخِمْ...عَنها وَلَكِنّي تَضايَقَ مُقدَمي

وقال من الطويل :

إِذَا دَلَّهُ عَزَمَ عَلَى الْجُودِ لَمْ يَقُلْ غَدًا عَوْدُهَا إِنْ لَمْ تَعُقْهَا الْعَوَائِق

وَلَكِنَّه مَاضٍ عَلَى عَزْمِ يَوْمِه فَيَفْعَلُ مَا يَرْضَاهُ خَلَق وَخَالـق

٩- التعريض والكناية :

يقول أبو هلال العسكري: " التعريض أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء" (العسكري، ١٤١٩، صفحة ٣٦٠)، ويسميها ابن رشيق التتبع (القيرواني، ١٩٨١م، صفحة ٢٠٧/١)، ويقول الجاحظ في البيان عن أبي عبيدة: العارضة كناية عن البذاء، وإذا قالوا: فلان مقتصد، فتلك كناية عن البخل . وذكر الجاحظ أنه يستعمل الناس الكناية وربما وضعوا الكلمة بدل الكلمة يريدون أن يظهر المعنى بألين لفظ إما تمويهًا وإما تفصيلًا كما سموا المعدول مصروفًا والبخيل مقتصدًا، ويسميها قدامة في نقد الشعر الإرداف، وكذلك أبو هلال ، وقد ذكر ثعلب لطافة المعنى وعرفها بأنها: هي الدلالة بالتعريض على التصريح (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٣٩)

ومن شواهد ابن المعتز عليه (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٦٠)

ابن الزبير إذا أسرع إليه إنسان بسوءٍ لم يجبه ويقول: أنى لأتركك رفعاً لنفسي عنك، فجرى بينه وبين علي ابن عبد الله بن عباس كلام، فأسرع إليه عروة بسوء، فقال عليّ: إنى أتركك لما تترك الناس له، فاشتد ذلك على عروة. وقال بشار من الخفيف :

وَإِذَا مَا الْتَقَى ابْن أَعْيَا وَبَكْر زَادَ فِي ذَا شِبْر وَفِي ذَاكَ شِبْر.

أراد: أنهما يتبادلان السباب والشتم، وقول بشار "زاد في ذا شبر وفي ذاك شبر "هذا هو موطن الكناية، ومعناها أن كل واحد منهما يزيد الآخر في السباب، فالشبر هنا رمز للشتيمة أو القول الفاحش. أي أن كل واحد منهما يزيد على الآخر في القول البذيء، وكأن كل شتيمة هي شبر من الفحش .

١٠- الإفراط في الصفة

استحسن قدامة السرف والمبالغة في الشعر؛ لأن أرسطو ذكر أن الكذب فيه أكثر من الصدق ، ويذكر قدامة الغلو في المعنى والإفراط فيه ويستحسنه ويؤثره الاقتصار على الحد الوسط ، ويذكر البيت "وأخفت أهل الشرك ... إلخ" ويستحسنه ويقول الحموي صاحب الخزانة: وتسمية المبالغة منسوبة إلى قدامة ومنهم من سمى هذا النوع التبليغ وسماه ابن المعتز الإفراط في الصفة، وهذه التسمية طابقت المسمى؛ ولكن الناس رغبوا في تسمية قدامة لخفتها. (الحموي، ٢٠٠٤م، صفحة ٨/٢).

ومن شواهد ابن المعتز عليه (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٦٠)

قال إبراهيم بن العباس الصولي في قوله من المديد :

يَا أَخَا لَمْ أَرَ فِي النَّاسِ خَلَا مِثْلُه أَسْرَع هُجْرًا وَوَصَلَا

كُنْت لِي فِي صَدْرِ يُومِئ صَدِيقًا فَعَلَى عَهْدُك أَمْسَيْت أَمْ لَا؟

وقال أبو نواس من الكامل :

مَلَكَ أَغَرّ إِذَا احْتَبَى بِنَجَاده... غَمْر الْجَمَاجِم وَالسَّمَاط قِيَامُ

١١- حسن التشبيه :

يقول الدكتور خفاجي : وأشار إليه الجاحظ إشارة عابرة؛ إذ ذكر مثلًا له، وعقد له المبرد في كامله بابًا مستقلًّا، وكذلك فعل ثعلب وابن المعتز .والإصابة في التشبيه معدودة من أسباب جودة الشعر (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٤٢). وذكر ابن قتيبة التشبيه في مواضع كثيرة من كتابه، ورأى أن المشبه به يجب أن يكون أقوى من المشبه في وجه الشبه، ذكر قدامة أيضًا بابًا مستقلًّا للتشبيه ، وكذلك صاحب العمدة وأبو هلال وسواهم من العلماء.

ومن شواهد ابن المعتز عليه

قال امرؤ القيس من المتقارب :

وَمُسْرُودَة السَّكّ مَوْضُونَة تَضَاءَل فِي الطَّيّ كَالمِبْرَد
تَفِيضَ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهَا كَفَيض الْاتِي عَلَى الْجُدْجُد

وقال من الطويل :

كَانَ قُلُوب الطَّيْر رَطْبًا وَيَابِسًا ... لَدَى وَكَرْهَا الْعُنَّاب وَالْحَشَف الْبَالِي (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٦٦).

١٢- لزوم ما لا يلزم :

يسميه ابن المعتز إعنات الشاعر نفسه في القوافي. ويقول الدكتور خفاجي : وهو من إفراد ابن المعتز، وإذا كان ابن المعتز يسميه إعناتًا فكيف يعده من البديع ؟ (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٤٢) ويعرفه ابن أبي الإصبع العدواني فيقول : أن يلزم الناثر في نثره والشاعر في شعره قبل روي النثر والشعر حرفا فصاعدا على قدر قدرته وبحسب طاقته مشروطا بعدم الكلفة (العدواني، التحرير والتحبير، د.ت، صفحة ٥١٧). ويقول الدكتور أحمد فشل: " يسمى الالتزام والإعنات والتضييق والتشديد والتضمين ويسميه الغربيون القافية الغنية وجمالها ناشئ عندهم من ندرتها . وأسماؤه كلها ناطقة بما يأخذ به صاحب اللزوم نفسه من عسر القيود وثقل المؤونة وتكلف ما لو تجنبه لم تلحقه تبعة ولا أدركه عيب ولا وقع في قصور أو تقصير" (فشل، ٢٠٠١م، صفحة ١٨١).

شواهد ابن المعتز على لزوم ما لا يلزم

قال رافع بن هريم اليربوعي من الطويل :

فَإِلَّا تَحَامُونِي تُصِبْكُمْ بَعْرَة مُفَارَقَتِي أَوْ تُقْبَسوا مِنْ شِرَاريـا
إِذَا صَارَ لَوْنِي كُلّ لَوْنٍ وَبُدِّلَتْ نَضَارَة وَجْهِي مُخَضَّبًا بِاصْفِرَاريا
فَسَرَى كَإِعْلَانِي وَتِلْكَ سَجِيَّتِي وَظُلْمَةُ لَيْلِي مِثْلُ ضَوْءِ نَـــهَارِيًّا
بَنِي عَاصِمٍ مِنْ ذَا الَّذِي تُرْسَلُونَه مَعَ الْخَيْل يَجْرِي مِثْلُ مَا كُنْت جَارِيًا
لَهُ مِثْلٌ طَرَفَيْ سَامِيا عِنْدَ غَايَتِي وَطُول عَنَانِيّ وَارْتِفَاع عَذَاريـــــا
وَيُمْسِي وَرَائِي مِنَ عُرَام جَمَاعَة شَيَاطِين "أُصَلِّيهَا" بِشَهَبـــان نَارِيًّا (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٧٥)

١٣- حسن الابتداء :

يقول الدكتور خفاجي:" سمى ابن المعتز براعة الاستهلال حسن الابتداء (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٤٢). وأورد في هذا الباب قول النابغة: "كليني لهم يا أميمة ناصب، وشرح ذلك الجاحظ شرحًا وافيًا مقررًا بلاغة هذا اللون أحسن تقرير؛ ولكن ابن المعتز هو الذي سبق إلى هذه التسمية، وأفاض في

ذكر شواهد هذا الباب مما احتذاه فيه أبو هلال وسواه . قال ابن أبي الأصبع: ولقد أحسن ابن المعتز الاختيار. ويقول الحلبي: " وحسن الابتداء تسمية ابن المعتز وأراد بها ابتداء القصائد، وقد فرع المتأخرون من هذه التسمية براعة الاستهلال". (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٤٢) وقال الجاحظ في البيان والتبيين :" وذكر ابن المقفع أنه يجب أن يكون في صدر كلامك دليل على حاجتك (الجاحظ، ١٤٢٣هـ، صفحة ١١٤/١) " .

من شواهد ابن المعتز على حسن الابتداء (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ٤٢)

قال النابغة من الطويل :

كِلَيْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِب.... وَلَيْل أُقَاسِيه بَطِيء الْكَوَاكِب

وقال أبو تمام من الطويل :

أَجَلْ أَيُّهَا الرُّبْعِ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ ...لَقَدْ أَدْرَكْت فِيك النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ

وقال أيضاً من البسيط :

يَا بُعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إذَا بَعُدُوا... هِيَ الصَّبَابَة طُولَ الدَّهْرِ وَالْكَمَدُ. (ابن المعتز، ٢٠٠٧، صفحة ١٧٦).

خاتمة

وبعد لأي ، فقد خرج البحث في مقدمة ومدخل وباب واحد ، استعرضت فيه ألوان البديع عند ابن المعتز ، مبيّنًا كيف تقلب المصطلح البلاغي بين أسماء عدة ، وكيف أفاد ابن المعتز ممن سبقه كالجاحظ وثعلب ، وكيف أثّر وأثرى الدرس البلاغي بعده ، وهو ما نجده جليًّا عند أبي هلال وابن رشيق وقدامة ، ونخلص من هذا أن ابن المعتز بكتابه البديع وغزارة شواهده قد كان لبنة أساسية في بناء المصطلح البلاغي على هذا النحو الذي نراه قد استقر بفضل الله في يومنا ، والذي يمكن أن يسهم بقوته ومتانته في دعم النظريات والمناهج النقدية الحديثة كالسيميائية والأسلوبية وغيرها من المناهج التي رأت أن دراسة النص تأتي من داخله بالنظر إلى جمالياته ولغته، فليفخر أهل العربية بتراثهم الأثيل ومجدهم التليد ؛ فهم أرباب الفصاحة والبيان.

ثبت المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

١-أحمد أحمد فشل. (٢٠٠١م). *علم البديع رؤية جديدة* (المجلد ٢). الاسكندرية- مصر: شركة الجمهورية الحديثة.

٢-ابن أبي الإصبع العدواني. (بدون تاريخ). *بديع القرآن* (المجلد ٢). القاهرة: نهضة مصر.

٣-ابن أبي الإصبع العدواني. (د.ت). *التحرير والتحبير* (المجلد ١). مصر: المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.

٤-ابن حجة الحموي. (٢٠٠٤م). *خزانة الأدب* (المجلد ٢). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

٥-أبو العباس عبدالله ابن المعتز. (٢٠٠٧). *البديع* (المجلد ٢). بيروت: دار الجبل.

٦-أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب الباقلاني. (١٩٩٧م). *إعجاز القرآن* (المجلد ٥). مصر: دار المعارف.

٧-أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني. (٢٠٠١م). *أسرار البلاغة فى علم البيان* (المجلد ١). بيرقت: دار الكتب العلمية.

٨-أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني. (١٩٨١م). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* (المجلد ٥). دار الجبل.

٩-أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري. (١٤١٩). *كتاب الصناعتين*. بيروت: المكتبة العصرية.

١٠-أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي القزويني. (١٩٩٧م). *الصاحبي في فقه اللغة*. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

١١-أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب. (١٩٩٥م). *قواعد الشعر*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٢-خير الله الزركلي. (٢٠٠٢ م). *الاعلام* (المجلد ١٥). بيروت: دار العلم للملايين.

١٣-دكتور شوقي ضيف. (بدون تاريخ). *البلاغة العربية تطور وتاريخ*. مصر: دار المعرف.

١٤-علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني الجرجاني. (١٩٨٣). *كتاب التعريفات*. بيروت -لبنان: دار الكتب العلمية.

١٥-عمرو بن بحر بن محبوب ابو عثمان الجاحظ. (١٤٢٣هـ). *البيان والتبين*. بيروت: دار مكتبة الهلال.

١٦-قدامة بن جعفر، بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج. (١٣٠٢). *نقد الشعر* (المجلد ١). قسطنطينية: مطبعة الجوائب.

١٧-محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس المبرد . (١٩٩٧ م). *الكامل في اللغة والأدب* (المجلد ٣). القاهرة: دار الفكر العربي.

١٨-نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو الفتح ضياء الدين ابن الأثير. (١٤٢٠). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. بيروت: المكتبة العصرية.